

٤٤. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الإمام الشافعي رحمة الله قال فهذا عندي كما وصفت افتتجد حجة على على من روی ان النبي صلی الله علیه وسلم قال - 00:00:00

ما جاءكم عنی فاعرضوه على كتاب الله. فما وافقه فانا قلتة وما خالفه فلما قلت فقلت له ما روی هذا احد یثبت حدیثه في شيء صغیر ولا کبر. فیقال لنا قد ثبت - 00:00:20

حدیث من روی هذا في شيء وهذه ايضا روایة منقطعة عن رجل مجهول ونحن لا نقبل مثل هذا هذه الروایة في شيء تقدم الكلام على ان هذا الحديث باطل وعلى انه مما فتن به كثیر من اهل الضلال سواء من - 00:00:40

المعزلة القدامی او من اهل الضلال المعاصرین الذين فتنوا باوضاع الغرب وارادوا ان يتخلصوا من احادیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وصاروا يقولون عندکم احادیث تعارض القرآن. ومن ضمنها دلالة عن النبي صلی الله علیه وسلم ترونها انتم وهو - 00:01:00 النبي صلی الله علیه وسلم قال ما جاءكم عنی فاعرضوه على كتاب الله. فما وافقهم فانا قلتة وما خالفهم فلم اقل يقال الرد عليکم من عدة وجوه. اولا اخر من یعرف مخالفة - 00:01:20

القرآن للحديث انتم. وكيف تعرفون اصلا مخالفة القرآن للحديث كما یقول بعض هؤلاء الذين على هذا الحال من آآتحسین ما اعداء الله من الملاحدة وغيرهم ويقولون هذا يخالف القرآن وهل عرفتم القرآن؟ والله لو طلب من احدهم ان یقرأ القرآن قراءة مجردة لا اخطأ - 00:01:30

ومتى عرفتم القرآن؟ ومتى اجتهدتم انتم في علم القرآن وعرفتم معانیه وفهمتم کلام المفسرین فيه؟ اخر من یعرف القرآن انتم. ثم تتزیدون هذا يخالف اه القرآن هذا امر. الامر الثاني انتم الان تقولون هناك احادیث تخالف القرآن وتستدللون بهذا الحديث - 00:01:50

ما جاءكم عنی فاعرضوه على كتاب الله. قالوا فنحن كلما اتيتمونا بحديث اخذناه وعرضناه على كتاب الله. قلنا هذا من جھلکم. لأن هذا باطل لا عن النبي صلی الله علیه وسلم مطلقا. هذا حديث موضوع قال الساجي وضعته الزنادقة يعني من امثالکم في السابق. لأن الزنادق ارادوا - 00:02:10

من احادیث النبي صلی الله علیه وسلم فکذبوا هذا الحديث. فقالوا ان النبي صلی الله علیه وسلم قال ما جاءکم عنی فاعرضوه على كتاب الله. فما وفقه فانا قلتة وما خالفهم فلم اقله. حتى - 00:02:30

لفظ الحديث ليس لفظ حديث رسول الله صلی الله علیه وسلم الجزل العظيم البین. من الواضح انه مركب موضوع مكذوب على رسول الله صلی الله علیه وسلم. الامر الرابع قال اهل العلم لو عرضنا هذا الحديث على كتاب الله لوجدنا كتاب الله یبطله - 00:02:40 فان الله امر بطاعة النبي صلی الله علیه وسلم مطلقا. ولم یقل اذا قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لكم حدیثا فاعرضوه على القرآن بل اطلق الله عز وجل الامر بطاعة النبي صلی الله علیه وسلم في غير موضع. فقال وما اتاکم الرسول فخذوه. وما نهاکم عنه فانتهوا. فاین عرضه على القرآن - 00:03:00

ثم ان تحديد ان هذا كما قلنا تحديد ان هذا الحديث يخالف القرآن هذا يحتاج الى علم والمام عظيم بالقرآن وبالسنۃ ومعرفة مدلول

الكلام. ومعرفة الاحكام وهؤلاء كما ذكرنا بعيدون كل البعد. كثير منهم يجهل اشياء يسيرة في دينه ثم يدعون على - [00:03:19](#)
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا الحديث. لا شك ان هذا الحديث باطل. ولهذا هذا المناقش للشافعي كما قلت لكم جمع جمع
[شينا من الجهل. وجمع شيئا من التلوث بمقالات المتكلمين. ومن ضمن ذلك انهم - 00:03:42](#)

دون مثل هذا الحديث الباطل. فالشافعي رد عليه ردا محكما قال فيه ما روى هذا احد يثبت حديثه يعني عندنا حتى يحتاج علينا به
فيقال ثبتم حديثا هو هذا. هذا الحديث اصلا لم يثبت عندنا حتى تحتاج علي به. بل هو فيه رواية منقطعة - [00:04:02](#)
عن رجل مجهول ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء. اذا جاءتنا رواية بهذا التهافت والضعف فان الا نقبلها بعد ذلك انتقل النقاش
إلى النقاش النافع من قبل هذا السائل. فقال هل عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية - [00:04:21](#)
تدل على ما تقرره انت من ان السنة اذا زادت على القرآن احكاما فانها يعمل بها من السنة نفسها فاجابه الشافعي بالحديث الذي
[سيأتي نعم ما شاء الله عليكم قال رحمة الله - 00:04:41](#)

قال فهل عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية بما قلتم؟ فقلت له نعم. اخبرنا سفيان قال اخبرني سالم ابو النضر انه سمع عبيد الله
ابن ابي رافع يحدث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:01](#)
لا الفين احدكم متكتأ على اريكته. يأتيه الامر من امرى مما امرت به او او نهيت عنه. فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.
قال الشافعي فقد ضيق رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس. ان يردوا امره - [00:05:21](#)
بفرض الله عليهم اتباع امره. روى رحمة الله تعالى بسند هذا الحديث العظيم. ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان في الامة من
سيكون هذا حاله لا وفرين اي لا جدن احدكم متكتأ على اريكته. قوله متكتأ على اريكته. يشعر بماذا؟ يشعر بان هذا الرجل من اهل
الترف - [00:05:41](#)

ولهذا في اللفظ الآخر متكتأ على اريكته شبعان. لما شبع واتكتأ على اريكته بدأ يتحدث. حديث اهل الترف. فقال لا ادري ما وجدنا في
كتاب الله اتبعناه. ولهذا في اللفظ الآخر - [00:06:01](#)
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. يعني لا يأتي احد يقول لا نريد الا القرآن فقد اوتى مثله معه من
السنة والله تعالى كما تقدم قد امر باتباع السنة في مواضع حتى قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او
[يصيبهم عذاب اليه - 00:06:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم واجب الاتباع مطلقا حتى قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا مجال لان يقال هل نطيع الرسول
او نطيع الله؟ لا يستحيل وجود - [00:06:40](#)

سؤال سليم على هذا النحو لان طاعة الرسول هي من طاعة الله عز وجل. فلا يفرق بين التزام الحديث والتزام القرآن الا اهل الضلال
قد فيما كان المعتزلة ووضعت الحديث الباطل هذا الزنادقة ولا يزال هؤلاء يكررونها الى اليوم مع انه حديث باطل لا يثبت. فالحاصل -
[00:06:50](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام حذر من هذا الصنف واحبر انه سيجيئ في الامة من يقول ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه. بمعنى انه
سيلغي السنة ويقول اتبع كتاب الله ولو صدق في اتباع كتاب الله لاتبع السنة. التي تلزمه التي فيها فان في القرآن الالزام باتباع السنة.
وما اتاكم - [00:07:10](#)

فحذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن هواه. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى حتى في
السنة. لا شك ان النبي صلوات - [00:07:30](#)

صلوات الله وسلامه عليه اذا اخبرنا بحكم من الاحكام انه قد اوحى اليه به. اذا اخبرنا عن شرط من اشروط الساعة قادم واحوال من
احوال اهل الجنة واحربنا عن امور مستقبله من اين اتي به؟ لا شك انه وحي. لا شك انه وحي. كيف يقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول هذا الكلام - [00:07:40](#)

يقوله من تلقاء نفسه كيف ي قوله من تلقاء نفسه؟ مستحيل ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله بلا علم. اذا ي قوله بوحي

فالوحى قرآن وسنة وليس الوحي القرآن فقط. بل الوحي قرآن وسنة. نعم. احسن الله اليكم. ولهذا قال قد ظيق رسول الله

00:08:00

الحديث هذا قد ضيق على الناس ان يردوا امره ليس لاحد ان يرد امر النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في الحديث بفرض الله عليهم اتباع امره الله هو الذي امرهم - 00:08:20

امره في كتابه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فاب لي جملا اجمع لك اهل العلم او اكثراهم عليه من سنة اجمع يعني وقع اجماع اهل العلم عليه. نعم. احسن الله اليكم. من سنة مع كتاب الله - 00:08:30

يتحمل ان تكون السنة مع الكتاب دليلا على ان الكتاب خاص وان كان ظاهره عامة فقلت له نعم ما سمعت اني حكى في كتابي قال فاعد منه شيئا. الان هو يسأل عن ماذا؟ قال الان اوضح لي جملا. وقع اجمال اجماع اهل العلم او - 00:08:50

اكثرراهم عليه من وجود سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم مع القرآن العظيم. هذه السنة تكون مخصصة لكتاب الله. في لفظ عام يعني اعطي ايها خرجت مخرجا عاما جاءت السنة فخصتها. وبينت ان هذا العام مخصوص - 00:09:10

قال له ما سمعتني حكى في كتابي يعني ذكرت لك هذا وتقدم هذا الكلام في السابق. وتم شرحه قال قلت لك هذا الكلام في السابق. قال فاعد منه شيئا. قال الان اريدك ان تعيده منه شيئا. وهذا يظهر منه ان هذا السائل ماذا يريد - 00:09:37

كانه يلتمس الحق ولا انه جمع جهالة؟ وجمع تلوثا باقوال المتكلمين لكنه يقول انت قلت هذا لكن انا اريد ان تعيدي في هذا الامر فصار في مقام ايش؟ الم تعلم مع العالم. فصار يطلب من الشافعى ان يبين له وان يروي له وان يوضح له فصار في هذا - 00:09:57

بينما في المقام الاول ماذا كان يتكلم؟ يتكلم يقول انت تختلفون آآ الاحاديث ولكم مسارب تخالفنا النصوص ولكم مسارب متفاوتة له مضطربة ومتراءة فيبين له الشافعى خطأ وجهته فصار الان في مقام المتعلم. نعم - 00:10:17

احسن الله اليكم قال رحمه الله قلت قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم. وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم. وربابكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم به - 00:10:36

فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم. وحالئ ابنائكم الذين من اصحابكم تجمعوا بين الاخرين الا ما قد سلف. ان الله كان غفورا رحيمها. والمحصنات من النساء اذا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم. قال وذكر الله من حرم ثم قال - 00:11:06

واحل لكم ما وراء ذلكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها فلم اعلم مخالفها في اتباعه. فكانت فيه دلالتان دالة على ان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:36

ستكون مخالفة لكتاب الله بحال. ولكنها مبينة عامة وخاصة. ولا احسن الله ولكنها مبينة عامة وخاصة. نعم. قال دلاللة على انهم قبلوا فيه خبر الواحد فلا نعلم احدا رواه من وجه يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ابا هريرة. ذكر له هذه الاية. في المحرمات حرمت - 00:11:56

عليكم امهاتكم وبناتكم. ثم قال الله في اخرها واحل لكم ما وراء ذلكم فاطلاق الاية الان هنا على ان من سوى المذكورات مباح مطلقا. وهذا لفظ عام قال فخصنته السنة - 00:12:26

فجاء عنه عليه الصلاة والسلام ما تقدم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها فلا يحل ان يتزوج المرأة ويتزوج معها خالتها او تزوج معها عمتها. يقول لا اعلم مخالفها في ذلك - 00:12:43

معنى انه لا يوجد من اهل العلم ان يقول يجوز ان يجمع الزوجة وخالتها او يجمع الزوجة وعمتها قال فهنا دلالتان. فكان فيه دلالتان. الاولى ان السنة لا يمكن ان تكون مخالفة لكتاب الله تعالى. لكنها مبينة - 00:12:57

عامة وخاصة. تبين هذا العام وتحصص نعم.اما ان تختلف فمعاذ الله ودلالة على امر مهم جدا هو يعلم ان المتكلمين الذي هذا متأثر بهم عندهم هذا الاشكال في خبر الواحد. فقال دلاللة على انهم فيه - 00:13:17

قبلوا على انهم قبلوا فيه خبر واحد. فلا نعلم احدا رواه من وجه يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ابا هريرة. يقول هذا الحديث لم يرد بسند صحيح الا عن ابي هريرة رضي الله عنه. فلم يروه فلم يجيء الا في خبر احد. قال ومع ذلك قبله اهل العلم. جاءهم في رواية - 00:13:36

نبه عليها الشارف وغيرها انها جاء عن جابر لكن يبقى خبر احان. لأن خبر الاحاديث عندهم ينقسم الى الغريب والعزيز والمشهور فيبقى اسمه خبر احد. حتى لو ثبت عن جابر رضي الله عنه فانه يبقى خبر احد. يقول اجمع اهل العلم عليه 00:13:56 مع انه خبر احد. فهذا دليل على ان خبر الاحاديث ي العمل به. وانه يخص به عموم القرآن. فان الآية واصل لكم ما وراء ذلك يعني قد تفيد ان من سوى المذكورات يجوز الزواج بهن. ويجوز الجمع بين المرأة وغيرها سوى الجمع بين الاخرين المذكور في الآية - 00:14:16

لكن الجمع بين المرأة وعمتها لم يذكر في الآية فثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فلما ثبت عنه عليه الصلة والسلام عمل اهل العلم به مع انه خبر واحد بعدها سيسأله يعني 00:14:36 السؤال نتوقف ان شاء الله تعالى عن هذا الدرس في رمضان باذن الله تعالى كما هو المعتاد وبعد رمضان ان شاء الله تعالى في شعبان ان شاء الله نواصل على خير - 00:14:50